قالت العرب

"مقهى، وأنت مع الجريدة جالسٌ
في الركن منسيًا، فلا أحد يهين
مزاجك الصافي، ولا أحدٌ يفكر باغتيالك
كم انت منسيٌ وحُرٌ في خيالك!"

المشهد

العدد 347 – السنة الرابعة عشرة - الأحد 1 مارس 2026 م - 12 رمضان 1447 هـ

فى مقال سبق بدء الهجمات بـ ٤٨ ساعة وتوقع حدوثها

معصوم مرزوق يكتب: التفاوض تحت مطرقة ترامب !

الثقافة الإيرانية تربط مفهوم "الإستسلام" تاريخياً بالإذلال والخضوع للهيمنة الأجنبية وهو ماترفضه طهران

أكتب هذا بينما تجرى الإستعدادات لعقد الجولة الثالثة للمحادثات (والتى قيل أنها نهائية وحاسمة) بين الوفدين الإيرانى والأمريكى بوساطة عمانية (محادثات غير مباشرة) .

لا تبدو المؤشرات متفائلة. إذا فشلت هذه الجولة، فإما تكون هناك جولة أخري، وهى ما يعنى نجاحا نسبيا للدبلوماسية الإيرانية، وإما توجيه ضربات قوية ضد إيران قبل نهاية الأسبوع. ولكن وارد أيضا أن ينزل ترامب من فوق الشجرة ويكتفى بفرض مزيد من الحصار والعقوبات على إيران.

.. ويبدو أن المجتمع الدولي، بما فى ذلك الشرق الأوسط يكتفون بالمتابعة، وكأنهم يشاهدون مباراة فى الملاكمة!. لقد هددت إيران بأن كل القواعد والمصالح الأمريكية فى المنطقة ستكون أهدافا مشروعة، إذا تم الإعتداء عليها. ذلك لو حدث ، سيكون زلزالا ضخما، تترتب عليه شروخ متعددة فى أوضاع "الإستقرار القلق" فى المنطقة بالكامل .

العلمان الأمريكي والإيراني وجولات مفاوضات تحت المطرقة

فى إستراتيجية الأمن القومى الأمريكى الصادرة فى نوفمبر ٢٠٢٥ ، تضمنت إشارة إلى " عملية مطرقة نصف الليل " (Operation Midnight Hamamer) التى "قامت فيها أمريكا بسحق القدرات الإيرانية فى التخصيب النووي"، وذلك وفقاً للرؤية الإستراتيجية الأمريكية للرئيس ترامب "من أجل إستعادة القوة الأمريكية فى الداخل والخارج ، وإعادة السلام والإستقرار للعالم" .

وكانت هذه العملية قد تمت فى يونيو ٢٠٢٥، واشتملت على المفاعلات النووية فى " فوردو " و " ناطنز " و " أصفهان "، بإستخدام القاذفات الشبح B٢ التى قذفت المواقع بقنابل خارقة للأعماق، فضلا عن صواريخ توما هوك .

بعد تمام العملية تضمنت تصريحات ترامب وكبار مسؤولى إدارته أن العملية نجحت "وأن المطرقة سحقت قدرات إيران فى تخصيب اليورانيوم"، وقد اختلفت التقديرات فى أثر هذه الضربة، حيث ذهب البعض إلى أن الضرر كان كبيراً بالفعل إلا أنه مؤقت، بينما ذهب البعض الآخر إلى أن الأثر عطل عمليات التخصيب لأعوام قادمة، بينما أبدى آخرون التشكك فيما إذا كانت البنية الأساسية أو المواد المخصبة قد تم تدميرها بالفعل (وهؤلاء فى الغالب يمثلون دوائر صهيونية يهمها الإبقاء على إيران داخل الأجندة الأمريكية فى العمل العسكرى الأمريكي) .

ومن المدهش أن ترامب وأقطاب إدارته لم يقدموا أى تفسير للتهديدات الحالية إذا كانوا حقاً قد "سحقوا البرنامج النووى الإيرانى فى يونيو الماضي"!!

تجدر الإشارة إلى أن إيران منضمة بالفعل لمعاهدة حظر الإنتشار النووى NPT ، وبالتالى فإن هذا الهجوم على منشآتها النووية غير مبرر على الإطلاق من زاوية القانون الدولى ، وهو عدوان عسكرى يخالف ميثاق الأمم المتحدة، فضلاً عن أنه انتهاك لحقوق دولة تتمتع بعضوية المعاهدة الدولية فى حظر الإنتشار.

نشرت "وول استريت جورنال " تقريراً يوم ٢٣ فبراير الحالى حول التحذيرات التى قدمها رئيس الأركان الأمريكى جنرال "دان كين" ، ووزارة الدفاع الأمريكية خلال اجتماع لمجلس الأمن القومى الأمريكى بشأن المخاطر التى قد تتعرض لها أمريكا وحلفاؤها فى المنطقة (العرب بالطبع).

ومن ناحية أخرى نشرت الجارديان فى عددها الصادر فى نفس اليوم أخباراً عن عملية إجلاء تنفذها أمريكا لأعضاء سفارتها فى لبنان من أجل تفادى مخاطر المواجهة مع إيران ، حيث شوهدت أعداد من أفراد البعثة الأمريكية يغادرون من مطار رفيق الحريرى فى بيروت .

من المتوقع أن تعقد جولة المحادثات الثالثة (غير المباشرة) فى جنيف اليوم الخميس الموافق ٢٦ فبراير ٢٠٢٦ بشأن تحديد وتقليص البرنامج الإيرانى ، وقد صرح ترامب أنه يريد صفقة ذات معنى " مقبولة " meaningful deal تؤدى إلى منع إيران من بناء سلاح نووى ، وحذر أن "أشياء سيئة" قد تحدث إذا لم يتم التوصل إلى صفقة.

وتجدر الإشارة إلى أن أمريكا قامت بإخلاء سفاراتها وقواعدها العسكرية فى المنطقة فى الفترة التى سبقت هجومها على إيران فى يونيو ٢٠٢٥ ، عندما قامت بإجلاء الموظفين غير الأساسيين مؤقتاً من سفاراتها فى العراق والبحرين والكويت .

وقد صرح مسؤول رفيع فى الخارجية الأمريكية يوم الإثنين ٢٣ فبراير ٢٠٢٦ أنه قد صدرت أوامر بمغادرة موظفى الحكومة غير الأساسيين وأفراد أسرهم من السفارة الأمريكية فى بيروت ، مبرراً ذلك بأنه من الحكمة تقليص الوجود الأمريكى بحيث يقتصر على الموظفين الأساسيين فقط essential personnel.

ويبدو أن هناك تخوف فى بعض الدوائر الأمريكية من أن إيران قد تقذف صواريخها على سفارات أمريكا وقواعدها العسكرية، وعن طريق إعطاء الضوء الأخضر للقوات الحليفة لها فى المنطقة بشن هجمات على أهداف أمريكية.

مع ملاحظة أن إيران أجرت مناورات عسكرية الأسبوع الماضى مع روسيا، حيث تم تجربة صواريخ مضادة للسفن يمكن إستخدامها لإغلاق مضيق هرمز .

وقد صرح ستيف ويتكوف مبعوث ترامب الذى يقود عملية التفاوض مع إيران (يوم السبت ٢١ فبراير) أن الرئيس لا يفهم لماذا لم تستسلم إيران حتى الآن Capitulated فى المحادثات حول برنامجها النووي، موضحاً أن الرئيس لديه العديد من الخيارات الأخرى (فوكس نيوز فى لقاء مع لارا ترامب زوجة ابن ترامب).

هذا التصريح ، فى هذا التوقيت له مغزى سياسى هام ، لأن استخدام مصطلح " إستسلام " Capitulation يحمل مفاهيم سياسية عديدة فى القاموس الدبلوماسي، فهو قد يعني: "توقع تنازل أحادى من إيران"، أو تحديد نطاق التفاوض ليس فى التوصل إلى تفاهمات ، وإنما بإعتباره وسيلة ضغط ، أو أن هذا الإستخدام مجرد موقف تفاوضى يمثل "الحد الأقصى".

وبإفتراض أن " ويتكوف " يفهم معنى هذا المصطلح ، وأنه تعمد استخدامه ، فهو يشير بلا شك إلى إستراتيجية تعتمد على الضغط المتواصل ، وليس التفاهم المتفق عليه .

ويتكوف .. مطور عقاري، ومن الأصدقاء المقربين من ترامب، واختياره كمبعوث له، يعكس تفضيل ترامب للوسطاء الشخصيين الموثوق بهم ، وليس الدبلوماسيين المحترفين بما يصبغ تلك المفاوضات (وغيرها كما فى غزة) بما يلى :

– أنها تحمل طابعاً يميل إلى شكل عقد الصفقات التجارية .

– كما تحمل طابعاً شخصياً ، ولا تعتمد على المؤسسات والقنوات الدبلوماسية المعتادة .

أن هذا اللقاء الذى أجراه "ويتكوف" مع "فوكس نيوز"، قد يشير إلى أنه يحمل رسالة تخاطب أولاً: الرأى العام الداخلى فى أمريكا ،كتأكيد على موقف الإدارة المتصلب والخشن، ولكنها ثانياً: رسالة للقادة الإيرانيين توضح إحتمالات اللجوء لبدائل تصعيدية (التى ربما تكون عسكرية أو إقتصادية) ، وثالثاً: هى رسالة للحلفاء والأطراف الإقليميين فى الشرق الأوسط بأن أمريكا جادة وتعنى ما تقول It means business .

ومن ناحية أخرى ، يعد إستخدام جملة : "لدينا العديد من البدائل" ، التى استخدمها ويتكوف فى لقائه التليفزيونى المشار إليه سابقاً ، بمثابة تمهيد وتحذير بشكل مبطن، إلى وجود خيارات غير دبلوماسية بما فى ذلك زيادة العقوبات أو إجراءات عسكرية جزئية أو شاملة.

وقد لا يزيد كل ذلك عن كونه جانبا من الحرب النفسية التى تستخدم فى عمليات التفاوض ، فمجرد طرح سؤال : "لماذا لم تستسلم إيران؟" ، يضيف الضغوط على المفاوض الإيراني، ويقوى المعارضين الإيرانيين فى الداخل ، ويقلص هامش المرونة الدبلوماسية إلى حد الإنعدام .

ولكن من ناحية أخرى ، وبدراسة نفسية المفاوض الإيرانى وثقافته وسوابقه التفاوضية ، يمكن استخلاص أنه يعتبر أن عملية التفاوض تدخل فى "مقاومة الضغوط" وأهمها طرح خيار الإستسلام نفسه ، لأن استخدام هذه اللغة سوف تؤدى إلى تقوية الخط المتشدد فى القيادة الإيرانية ، فلا يتحقق الهدف من التفاوض ، بل قد يدفع الجانب الإيرانى إلى إبداء المزيد من التشدد.

أن ما يبدو كهدف إستراتيجى للمفاوضات من وجهة النظر الأمريكية هو "فرض حدود لعمليات التخصيب ، مع وجود ضمانات للمراقبة والشفافية" . بينما تهدف إيران فيما يبدو إلى التوصل لتخفيف العقوبات ، والإعتراف بحقوقها القانونية النووية وفقاً لمعاهدة حظر الإنتشار النووي. أى أن الطرفين يستخدمان إنطباع القوة فى التفاوض بشكل أو بآخر.

وكملاحظة عامة ، يمكن القول بالتجربة أن استخدام اللغة الخشنة فى الإعلام قد لا تعكس فى أغلب الأحوال اللغة الأكثر هدوءاً خلف أبواب التفاوض المغلقة.

أن من يفهم أسلوب ترامب الذى تحدث عنه فى كتابه " فن الصفقة " The Art of Deal ، يمكنه أن يتوقع أن غاية ما يسعى إليه هو التوصل إلى صفقة مع الإيرانيين من خلال "التنازلات المتدرجة" incremental conssessions، وذلك بالتلويح بعصا التصعيد المحتمل "الغامض"، وبإستخدام الرسائل الإعلامية والتصريحات التى تحمل التهديد والترغيب بما يقترب بشكل ما من سياسة حافة الهاوية Brinkmanship Policy .

إلا أنه ينبغى التنبه إلى أن المخاطر التى تحيط "الدبلوماسية النووية" العالية فى خبرة الحرب الباردة، ومفاوضات نزع السلاح ، التى تجعل من استخدام مصطلحات مثل "استسلام" سبباً فى تباطؤ التوصل إلى حل، حيث تتصلب مواقف الأطراف بدلاً من تحقيق اختراق ونتيجه وسط متفق عليها ، فمن المحتمل مثلاً أن تنظر القيادة الإيرانية إلى كلمة / مصطلح (الإستسلام) ، بإعتباره مقصودا ليحمل طابعاً تهديدياً، حيث أن الثقافة الإيرانية تربط مفهوم "الإستسلام" تاريخياً، بالإذلال والخضوع للهيمنة الأجنبية، ومن ناحية أخرى تقوم شرعية النظام الإيرانى الحالى فى الأساس على إعتباره مقاوما للضغوط الخارجية.

بناء على ذلك، فقد ينظر إلى ما قاله "ويتكوف" بشأن "الإستسلام"، بإعتباره مجرد "زلة لسان" من "مقاول" لا يفهم شيئاً فى الدبلوماسية ، وبالتالى لا تعتبره طهران جزءا من الحملة ضدها لإضعاف موقفها التفاوضي، وإنما هو محض إستعراض بلاغى ، اعتاد عليه العالم من ترامب وإدارته ، بأنهم الأقوى والأقدر ، رغم أن ذلك لا يحتاج إلى كلام ، وقد يقلل الكلام فيه من مصداقيته .

ولكن ماذا عن أثر ذلك على الوضع الداخلى فى إيران؟

سوف يختلف رد الفعل ما بين التيار المتشدد ، والتيار البراجماتى ، فقد يرى المتشدد الذى يتمثل فى الشخصيات المرتبطة بالمؤسسة الأمنية ، ودوائر المرشد الأعلى ، أن ذلك يعنى أن أمريكا لا تسعى إلى تسوية ، وإنما إلى إخضاع ، ويؤكد أن المفاوضات غير مجدية لأنها غير متكافئة ، وأن أى تنازل سيؤدى إلى مطالب إضافية مثل موضوعات ترسانة الصواريخ بعيدة المدى ، بل وقد يصل إلى المطالبة بتحديد آعداد وقدرات القوات المسلحة الإيرانية ..إلخ ، وهو ما يعزز فى الواقع خطاب النظام فى " إقتصاد المقاومة " والتقشف ، والإلتفاف حول العلم .

أما التيار البراجماتى فى إيران ، فقد يرى فى تصريح "ويتكوف" أنه مجرد خطاب موجه للإستهلاك المحلى الداخلى فى أمريكا ، مع الحذر من أن تكون مؤشراً حقيقاً لبدائل تصعيدية لدى واشنطن بالفعل ، أو قد تندفع إليها ، وربما يستنتج هذا التيار أن ذلك يتطلب أن يمزج التفاوض الإيرانى ما بين الصلابة المحسوبة ، والتراجع المحسوب .. أو الانسحاب من التفاوض.

وعلى جميع الحالات ، فلابد أن القيادات الإيرانية مشغولة فى الوقت الحالى فى تفسير الرسائل الأمريكية المتعاقبة ما بين تصريح " ويتكوف " وتعليق " ترامب " ، وهى فى ذلك قد تطرح ثلاث أسئلة جوهرية : السؤال الأول :هل التهديد هو تهديد لفظى ؟ ، وللإجابة عليه ، فظنى أنه لابد من بحث مدى الإستعدادات العسكرية الفعلية التى تؤكد جدية التهديد ، ومدى الإجماع السياسى على الخيار العسكرى داخل واشنطن ، ومدى الدعم الإقليمى وخاصة فى منطقة الخليج لهذا الإحتمال .

السؤال الثانى الذى ينبغى أن تطرحه القيادة الإيرانية يتعلق بالوسيلة التى نقلت تصريح "ويتكوف" ، وربما تفترض طهران أن استخدام " فوكس نيوز " بإتجاهها المعروف ، يشير إلى أن التصريح يستهدف ولو بشكل جزئى الجمهور الأمريكى .

أما السؤال الثالث فهو " هل تقوم أمريكا فعلياً بالتحضير للتصعيد؟ ، والحقيقة أن عبارة "لدينا بدائل كثيرة" قد تشير إلى عدة معانى ، فقد تعنى " تشديد العقوبات " ، وقد تعنى "عمليات خاصة وسرية غير معلنة لكسر تماسك الجبهة الداخلية" ، وقد تعنى أخيراً " مجرد ضربات محدودة ، ربما أشد قسوة من مطرقة يونيو الماضى ، وآوسع إنتشاراً "

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن " ويتكوف " قد تساءل فى حديثه التليفزيونى المشار إليه : " لا أعرف لماذا لا يأتون إلينا ، ويقولون ببساطة : نحن نعلن رفضنا للسلاح النووى ، وهاكم ما نحن مستعدون للقيام به لتنفيذ ذلك الإعلان " ، رغم كل الحشد العسكرى البحرى ، لا يزال من الصعب إقناعهم بذلك .

هل يمكن إستخلاص أن الحل الدبلوماسى ممكن ... أم أن " مطارق " ترامب لابد أن تنزل فوق الرؤوس فى الشرق الأوسط ؟

بقلم: معصوم مرزوق
* مساعد وزير الخارجية الأسبق

ترامب وويتكوف يجمعهما تغليب منطق الصفقات وترك الدبلوماسية جانبا

صورة تعبيرية لمواجهة إيران وأمريكا

جولات التفاوض الأخيرة أثبتت أن أمريكا لا تسعى إلى تسوية وإنما إلى إخضاع

لن ينتصر إلا صاحب النفس الطويل

د. سامى البلشي

لم تعد "البلطجة السياسية" أو القوة الخشنة كافية لرسم خرائط المنطقة كما كان يحدث فى العقود الماضية.

ففى هذه المقولة أقر "ترامب" بفشل الآلة العسكرية والسياسية الأمريكية فى صناعة بديل. هذا ليس "حذرا" فحسب، بل هو اعتراف بأن كل أدوات الضغط (من عقوبات وتهديد بضربات) لم تنجح فى خلق جبهة داخلية أو بديل سياسى يضمن مصالحهم. هذا يصب مباشرة فى فرضية التخبط وفقدان السيطرة على مخرجات الصراع.

وتعكس تآكل القدرة الأمريكية على الهيمنة الكاملة.

إن "الانتصارات" السابقة كانت تعتمد على اختراقات أو خيانات (كما حدث فى العراق مثلا بتفكك الجيش والولاءات)، وحين يغيب هذا "العنصر الداخلي" فى إيران لمساعدته، تصبح القوة الأمريكية العسكرية مجرد تخبط لا ينتج نصرا سياسيا حقيقياً. إنها النتيجة الصفرية التى ستفضح امريكا واسرائيل أمام العالم.

بعد اغتيال خامنئي. كان الرهان على التفاهم مع خلفه، وهذا الرهان الخاسر الذى أربك ترامب الذى تخيل أن تغيير الواقع فى إيران كما حدث فى فنزويلا مثلا. لقد أنتج الواقع نسخة كربونية من النظام السابق أو أسوأ من وجهة نظر ترامب الذى لا يعرف القادة الكثر الذين أعطاهم خامنئى الراية للقيادة. فلم يعد للسياسيين فى إيران دور منفرد الا بعد موافقة العسكريين.

لقد فشلت أمريكا التى اعتادت أن "تأمر فتطاع" امام الواقع الإيرانى الذى أثبت صلابة غير متوقعة أمام سياسة "الضغوط القصوى". هذا يجعل تصريح ترامب يبدو كنوع من التبرير الاستباقى للفشل؛ أى أنه يقول: "لن أضرب ليس لأنى لا أستطيع، بل لأن النتيجة لن تتغير"، وهو بحد ذاته إعلان عن وصول السياسة لطريق مسدود.

لم يبق إلا "عض الاصابع" بين (المحور الأمريكى الإسرائيلى من جهة، وإيران من جهة أخرى) . لقد وصلا لمرحلة لم تعد فيها الطائرات أو الصواريخ هى الفيصل الوحيد، بل "النفس الطويل". من يصرخ أولا هو من سيقدم التنازل.

وأمريكا وإسرائيل تدركان أن الحرب الشاملة مغامرة غير مضمونة النتائج، ودخول قوات برية بإيران هو دخول فى مستنقع من الصعب الخروج منه، والسكوت على الوضع الحالى استنزاف لهيبتهما. لذا، الانتظار هو "الخيار المر" المتبقي، على أمل حدوث انهيار داخلى أو خطأ استراتيجى من الطرف الآخر.

باتت القوة التى لا تستخدم تفقد قيمتها مع الوقت، فأنت تضرب فى قلب إيران، وايران ترد فى قلب إسرائيل، والقوة التى تستخدم دون تحقيق هدف سياسى تتحول إلى عبء. إسرائيل الآن فى وضع القلق الدائم، وأمريكا فى وضع "الشرطى المرهق" الذى ينتظر أى ثغرة لينفذ منها دون تورط كامل.

احتمالات الخيانة التى وضعها ترامب فى سيناريوهاته أكد الإيرانيون أنها مستحيلة. يبدو أن المراهنة الآن ليست على كفاءة السلاح، بل على "تآكل الجبهة"؛ فمن يمتلك جبهة داخلية أكثر تماسكاً هو من سيصمد فى مباراة "عض الأصابع" هذه. وإيران ليس لديها خيار إلا النفس الطويل النابع من عقيدتها الصلبة وانعدام بدائل أخرى. فهل تقدر إسرائيل على تحديها فى هذا الجانب؟

أين نحن مما يحدث؟

جمال اسعد

ما حدث يوم السبت ٢٨ فبراير ٢٠٢٦ من الاعتداء الأمريكى الاسرائيلى على إيران ليس بالشئ الغريب أو المريب . فهذه جولة من صراع استعمارى يأخذ صورا وأساليب جديدة غير ذلك الاستعمار التقليدى فيما بعد الحرب العالمية الثانية. وهذا الشكل الاستعمارى الجديد الذى يستنسخ التاريخ الهمجى للإنسان الأول . الان قد أعلنه ترامب جهارا نهارا كمرحلة نهائية لتلك السيطرة التى كانت بداياتها القضاء على صدام والقذافى وصولا إلى القضاء على حماس وحزب الله وكل ما يتعلق بقوى المقاومة . كما أنه وهذا هو الأهم هو تنفيذ ما يحاك سرا وعلنا بهدف إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط وفى القلب منها العالم العربى بما يؤكد أعلان اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات تنفيذا لتلك الأساطير والسرديات التوراتية .

هنا وأيا كانت نتائج هذه الحرب وتلك المواجهات فأن المنطقة بكاملها ستدفع الثمن بصورة أو أخرى . كما أنه وبالرغم من وجهات النظر المتناقضة بين من يؤيد إيران أو يرفض التأييد . فإنه لايجب أن يغيب عن ناظرنا أن الهدف الأساسى لا يقتصر على إيران فقط بل فأن الهدف أعمق من ذلك بكثير وهو إعادة تشكيل النظام العالمى الحديد بنا يؤكد السيطرة الأمريكية الصهيونية على المنطقة بل والعالم، خاصة أن هزيمة إيران هى المدخل لضربة أمريكية للعدو الأساسى الآن وهى الصين . كما أنه من الواضح أن القضاء على المحور الشيعى الذى استغلته أمريكا فى تخويف دول الخليج التى دفعت الثمن ولا زالت تدفع ادعاء بما يسمى الصراع الشيعى مع السنة . وبالطبع ستكون الخطوة التالية هى القضاء أيضا على المحور السنى (مصر السعودية تركيا باكستان) هنا هذا ما يجب أن يعنينا فى المقام الأول. أين نحن الآن كمصر فى ظل تلك المواجهات ونتاىجها المباشرة وغير المباشرة؟

بداية ستتأثر مصر اقتصاديا نظرا لإغلاق باب المندب مما سيؤثر على إيرادات قناة السويس. إضافة لارتفاع أسعار البترول مما سيزيد العبء على الموازنة العامة وصولا إلى تأثر السياحة حيث قد تم إلغاء بعض الحجوزات السياحية الخارجية بعد الحرب . وبالطبع ما سيتبع ذلك من سحب الأموال الساخنة وتأثر الاستثمار الخارجى. ناهيك عن الجانب العسكرى الذى لا يعتمد الان على القوات البرية أو الأسلحة التقليدية فقط .

هنا نقول على الحكومة وبعيدا عن تلك التصريحات التى تتصف بالتهدئة. لابد من الشفافية الكاملة فى فى طرح المعلومات الحقيقية حتى تكون هناك حالة مشاركة سياسية حقيقية شعبيا. فلن تكون الحكومات أى حكومات لديها القدرة على مواجهة مثل هذه المواقف الطارئة بمفردها ولكن لابد من المشاركة الشعبية . تلك المشاركة التى تحتاج إلى مزيد من حرية التعبير وسماع الرأى الآخر، حيث أن الوطن ليس وطن الحكومة فقط ولكن وطن كل المصريين . فهل ننتظر ونشاهد دورا سياسيا وبرلمانيا حقيقيا فى متابعة الحكومة فى تحقيق الحد الأدنى للاحتياجات الجماهيرية على ارض الواقع بعيدا عن التصريحات التى لا تسمن ولا تغنى عن جوع ؟ حمى الله مصر وحمى شعبها العظيم .